

## من الصحافة الإسرائيلية

الأربعاء 25 تموز 2007

\* بيريس يناشد دول العالم ضد إيران .. (موقع العربية - 25-2007/7):

ناشد شمعون بيريس، دول العالم تشكيل جبهة موحدة ضد إيران، لحملها على التخلي عن برنامجها النووي. وأشار بيريس، في مقابلة نشرتها له اليوم صحيفة "لي فيغارو" الفرنسية، إلى أن أوكرانيا وليبيا وجنوب أفريقيا وكوريا الشمالية، قد تخلت عن مطامحها النووية بسبب ضغوط مارسها عليها المجتمع الدولي. وفلسطينيا أكد بيريس وجوب تقوية الاقتصاد الفلسطيني، مقترحا على الفلسطينيين، تحسين العلاقات مع إسرائيل، والشروع في مفاوضات معها.

\* العليا الإسرائيلية تأمر الجيش بتفكيك الجدار الإسمنتي جنوبي جبل الخليل .. (موقع العربية - 25-2007/7):

أصدرت المحكمة العليا الإسرائيلية أمرا ثانيا لوزارة الأمن الإسرائيلية بتفكيك الجدار الإسمنتي الذي يمتد على طول 41 كم بارتفاع 82 سم جنوبي جبل الخليل، معتبرة أن عدم تنفيذ القرار الأول هو بمثابة استهتار بالمحكمة وقراراتها.

وكانت المحكمة أصدرت قرارا مماثلا قبل ستة شهور إلا أن أجهزة أمن الاحتلال لم تنفذه. وأمرت المحكمة، في جلسة عقدت الاثنين، بطلب من "جمعية حقوق المواطن"، بتفكيك الجدار خلال أربعة عشر يوما. وكان جيش الاحتلال صادر أراضي فلسطينية على امتداد شارع 317، وكذلك على امتداد مقطع قصير من شارع 60، جنوبي جبل الخليل. وفوق المساحة التي تمت مصادرتها، بنى حاجزا إسمنتيا يمتد على طول 41 كيلومترا تقريبا، من مستوطنة "طنا" غربا ولغاية مستوطنة "كرميل" شرقا. يصل ارتفاع الحاجز إلى 82 سم، وهو يمنع مرور السيارات عن طريقه. وقالت قوات الاحتلال إن على امتداد الحاجز، سوف يتم وضع 13 نقطة مرور لاستعمال الفلسطينيين. وفقا لإدعاءات الجيش، فإن الحاجز يهدف إلى حماية طرق الوصول إلى المستوطنات التي بقيت شمالي الجدار الفاصل والتسهيل على قوات أمن الاحتلال مهمة السيطرة على المنطقة.

وقالت منظمة بتسيلم الاسرائيلية في تقرير خاص "إن الحاجز المذكور يفاقم من عزل أكثر من 3.000 فلسطيني يعيشون في 18 قرية تقع إلى جنوب شرق شارع 371، علماً أن هؤلاء السكان يرتبطون ارتباطا تاما ببلدة يطا التي يحصلون فيها على الخدمات المختلفة ويتزودون منها بالاحتياجات. إن الحاجز المذكور يمس بطرق وصول الكثير من المزارعين من بلدة يطا والقرى المجاورة لها إلى أراضيهم التي ستبقى إلى الجنوب الشرقي من الحاجز".

\* المستوطنون سيشرعون اليوم ببناء بؤرة استيطانية جديدة في منطقة بيت لحم .. (موقع عرب 48 - 25-2007/7):

بدأت قوافل المستوطنين وقطعانه بالتوجه إلى مستوطنة "إفراتا" في المجمع الاستيطاني الذي يسمى "غوش عتسيون"، قضاء بيت لحم، للانطلاق من هناك والبدء في إقامة بؤرة استيطانية على تلة قريبة. وستشرع منظمات وحركات استيطانية اليوم، الأربعاء، بإقامة بؤرة استيطانية جديدة على تلة قريبة من مستوطنة "إفراتا" الواقعة في المجمع الاستيطاني "غوش عتسيون" في محافظة بيت لحم في الضفة الغربية، ويأتي ذلك ضمن مخطط يهدف إلى إقامة 5 بؤر استيطانية جديدة في الضفة الغربية، فيما تتقاعس حكومة إيهود أولمرت عن البدء بنفكيك البؤر الاستيطانية «غير القانونية» أي تلك التي لم تحظ على موافقة الإدارة المدنية للاحتلال وأقيمت بمبادرات خاصة، رغم عدة تصريحات صدرت بهذا الخصوص.

وذكرت مصادر إسرائيلية أن أجهزة أمن الاحتلال تستعد لمنع مثل هذه الخطوة، إلا أنه ومن تجارب الماضي لا يعول على ذلك ويلقى هؤلاء دعماً من مسؤولين سياسيين وعسكريين إسرائيليين. ويقول المستوطنون، أن التلة التي ستقام عليها المستوطنة تقع داخل منطقة نفوذ حدود مستوطنة إفراتا في غوش عتسيون، وهذا ليس غريباً إذ كشفت حركة السلام مؤخراً عن مساحات خيالية تقع تحت نفوذ المستوطنات في الضفة الغربية. وكانت الحكومة الإسرائيلية قد خطت بناء مئات الوحدات السكنية في تلك المنطقة إلا أنه تبين أنه؛ وعند استكمال بناء جدار الفصل والضم في مساره المعدل ستبقى تلك المنطقة في الجانب الفلسطيني من الجدار فتنازلت عن تنفيذ مخطط البناء إلا أن المستوطنين لا يتنازلون ويريدون وضع وقائع على الأرض.

واعتبر المستوطنون أن إقامة المستوطنة هي الخطوة الأولى لتجديد موجة الاستيطان في الضفة الغربية. وقالوا قبل أسبوعين أن خمس عائلات سجلت حتى الآن للسكن في المستوطنة، بالإضافة إلى عدد من الشباب.

**\* الخيار الأردني يتجه مرة ثانية للضفة الغربية بسبب الفراغ السياسي.. الوحدة الكونفيدرالية تضرب مرة ثانية.. (رؤويين بدهتسور - كاتب دائم في صحيفة هآرتس - 2007/7/24):**

الخيار الاردني يرفض أن يموت. فمن أن لآخر يرفع رأسه ويُلْمح الى ان حل المشكلة الفلسطينية قد يكون ممكنا في السياق الاردني فقط. في الاسابيع الأخيرة، مثلاً، تتجول في العالم بطانة الملك عبد الله من الاردن وتطلق بالونات اختبار، من اجل أن تفحص عن ردود زعماء العالم، وعن رد الفلسطينيين، على فكرة الاتحاد الكونفيدرالي الاردني - الفلسطيني.

زار اسرائيل مؤخراً عبد السلام المجالي، الذي كان، وقد يكون مرة اخرى، رئيس حكومة الاردن. في محادثاته لسانة اسرئيليين، عرض المجالي خطة الاتحاد الكونفيدرالي كخطته، لكن كان يمكن أن نفهم انه قبل وصوله الى اسرائيل حصل على مباركة الملك عبد الله. يحاول المجالي ان يسوق خطته في الولايات المتحدة ايضاً، وبعد بضعة اسابيع ستُعقد في معهد هادسون في واشنطن دورة دراسية بمشاركة اردنيين وفلسطينيين، سيبحثون مستقبل العلاقات بين المملكة الهاشمية والدولة الفلسطينية التي ستقام في مناطق الضفة والقطاع.

في السلطة الفلسطينية لا يتناولون علناً الأفكار التي يثيرها المجالي، لكن يوجد غير قليل من المسؤولين الكبار في قيادة فتح بدأوا يؤمنون بأن الخطة قد تكون المخرج من الطريق المسدود الذي دُفعت اليه اتفاقات اوسلو. لا ترفض جهات مقربة من أبو مازن الفكرة رفضاً باتاً، وتزعم انه يجب تبييضها، وإن يكن ذلك سراً، ومن غير الجهر بالاتصالات بالاردن.

مصدر إحياء فكرة الاتحاد الكونفيدرالي بين الاردن وفلسطين خوف مقررسي السياسات في الاردن من تغلغل الصراعات بين فتح وحماس الى داخل الاردن. أضاعت الحرب الأهلية في قطاع غزة مصباح تحذير احمر في عمان. في الاردن يخافون تيار لاجئين فلسطينيين من الضفة، يجتاز نهر الاردن. اليوم يُعرف أكثر من 60 في المئة من سكان الاردن انفسهم انهم فلسطينيون. احد الحلول الممكنة هو

إذا انشاء اطار سياسي مشترك تكون الصدارة فيه للاردن، لكن يُحتفظ فيه للفلسطينيين بقدر كبير من الاستقلال الذاتي بادارة شؤونهم.

لا ينسى عبد الله محاولة ياسر عرفات عزل أبيه، الملك حسين، في ايلول (سبتمبر) 1970 . يفترض أن تمنع فكرة الاتحاد الكونفيدرالي، اذا قبلها الفلسطينيون، محاولات مشابهة في المستقبل وأن تضمن مستقبل المملكة الهاشمية.

على حسب خطة حاشية الملك، سيكون الملك الهاشمي، لكونه من نسل النبي محمد، رئيس الاتحاد الكونفيدرالي (الى كونه ملك الدولة الاردنية)، وستقوم حكومة فيدرالية من تحتها برلمان منتخب، سيكون مكونا من ممثلين اردنيين وفلسطينيين. ستكون قوات الأمن تحت سيطرة الحكومة الفيدرالية وهو شيء يفترض أن يخفف من مخاوف اسرائيل من نشاط قوات عسكرية فلسطينية مستقلة. تقول حاشية عبد الله إن شرط انشاء الاتحاد الكونفيدرالي هو اتفاق اسرائيلي - فلسطيني على اقامة دولة فلسطينية مستقلة. بعد ذلك فقط سُدعى الدولة الجديدة الى الانضمام الى الاتحاد الكونفيدرالي المقترح. لا يوجد في اسرائيل شخص يرد رسميا على الفكرة الاردنية، لكن من الواضح أن آذان مقرري السياسات مصغية الى الاصوات الصادرة عن عمان. قال شمعون بيريس في شهادته أمام لجنة فينوغراد يجب علينا ان نبحث عن بنية جديدة مع الفلسطينيين. أنا في قلبي عدت الى الاستنتاج الذي كان لي في حياتي دائما: يجب علينا أن نأتي بالاردنيين. لا نستطيع أن نصنع سلاما مع الفلسطينيين فقط . بالواقع، منذ حرب الايام الستة تحرك البندول السياسي في القدس من الخيار الفلسطيني الى الخيار الاردني، وهكذا دواليك.

## الملك الرضيع

تبنيت حكومات المعراخ برئاسة ليفي اشكول (1967 - 1969)، وغولدا مئير (1969 - 1974) واسحق رابين (1974 - 1977) الخيار الاردني وفحواه انه كان يفترض أن يقوم حل المشكلة الفلسطينية على نقل السيادة على أكثر ارض الضفة الى الملك الاردني. صيغ الخيار بعد نحو من سنة من انتهاء حرب الايام الستة، وبعد أن فشلت محاولات تحقيق الخيار الفلسطيني فقط.

في جلسات الحكومة بعد انتهاء حرب الايام الستة تحركت اقتراحات أكثر وزراء الحكومة من حكم ذاتي فلسطيني حتى دولة مستقلة في الضفة، في حين أيد المسيطرون على تصريح الأمر، رئيس الحكومة ليفي اشكول، ووزير الدفاع موشيه ديان، ووزير العمل يغئال ألون، ووزير الاعلام يسرائيل غليلي، الخيار الفلسطيني.

في جلسة الحكومة التي عُقدت في التاسع عشر من حزيران (يونيو) 1967، حذر ألون من الخيار الاردني: يا سادتي، لقد تلهينا في 1948 بكل ما يتعلق بالبيت الهاشمي، وبدل أن نحمل القدس التي كانت قريبة المنال، والضفة الغربية كلها، وكانت المسألة مسألة ثلاثة ايام أو اربعة، تلهينا مع البيت الهاشمي، ودفعنا عن ذلك ثمنا باهظا. أخاف من أن يكون هذا سينكرر. آخر أمر هو اعادة إنش واحد من الضفة الغربية. لا يجب أن نري حسين موجودا الى الأبد.. اليوم يوجد حسين، وفي الغد النابلسي، وبعد غد شخص ما سوري سيسيطر عليهم، وبعد ذلك سيوجد لهم اتفاق دفاعي مع الاتحاد السوفييتي ومع الصين وسنجد أنفسنا في وضع أصعب. نحن نبحث مسألة ليست أبدا، ونقيم ذلك على ظاهرة حية، وقد يعيش في الحد الأقصى ستين سنة بعد، اذا لم يتلقَ رصاصة في اثناء ذلك.

زعم ألون أن الحل المنطقي الوحيد الذي يمكن أن يجيب على المشكلات الأمنية لاسرائيل في جبهتها الشرقية هو اقامة دولة فلسطينية: أنا أخذ امكانية في الحد الأقصى. لا كانتونا، ولا منطقة ذات حكم ذاتي، بل دولة عربية مستقلة متفقا عليها بيننا وبينهم في جيب تحيط به منطقة اسرائيلية.. حتى لو كانت مستقلة بسياستها الخارجية .

عبر اشكول وديان ايضا عن معارضة مفاوضة الملك حسين، وأيدا امتحان امكانية تحقيق تسوية تكون قائمة على الخيار الفلسطيني. في نقاش للجنة السياسية في المعراخ في السابع من تموز (يوليو)

1967، بيّن اشكول موقفه المبدئي من موضوع مستقبل الضفة. على حسب تصوره، من اجل ضمان الاحتياجات الأمنية، لا مناص من الاستمرار في السيطرة العسكرية على جميع الارض حتى نهر الاردن. لكن لكي لا تُجعل اسرائيل دولة ثنائية القومية، يجب إحداث وضع خاص لسكان الضفة العرب. أرى منطقة نصف - مستقلة فقط، لان الأمن والارض بيد اسرائيل ، قال اشكول. لا يهمني اذا أرادوا آخر الأمر تمثيلاً في الامم المتحدة. بدأت بمنطقة ذات حكم ذاتي، لكن اذا تبين أن الأمر غير ممكن فسيحصلون على استقلال.

هاجم غليلي بشدة الملك الاردني في جلسة الحكومة في السابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) 1967 : أنا أتفق على أن البرايا مشفقة على الملك الرضيع المستحق للشفقة، لكن من المناسب أن يُبرز الأبراز كله، أن حسين لم يُعبر قط عن الرغبة في السلام مع اسرائيل. (هو) شارك في المؤتمر التأسيسي لمنظمة الشقيري. وقصف القدس. ومعلوم نظره الى الأماكن المقدسة.. يجب أن يُبرز من هو الشريك، الذي يُنميه راغبو السلام على اختلافهم كحليف في التفاوض السلمي. في محاولة لتحقيق الخيار الفلسطيني، وبعد أن تبين له أن وزراءه الكبار يرفضون الخيار الاردني، اتخذ اشكول سلسلة من الخطوات من اجل فحص امكانية التوصل الى تسوية سياسية. في نقاش تم في مكتبه في الثاني عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1967، أثار الحاجة الى اجراء اتصالات سياسية بعرب المناطق: ينبغي فحص امكانات اقامة حركة لدولة مستقلة في الضفة، وأن نفحص من من القادة يحسن بنا لقاءهم، وأي وزير يلقي من، وربما رئيس الحكومة نفسه.

في بداية شباط (فبراير) 1968 قرر اشكول اجراء سلسلة محادثات سرية مع قادة من المناطق. استمرت المحادثات حتى ايلول (سبتمبر). حاول أن يوضح مع محادثيه امكانية قيادة المسيرة نحو انشاء حكم ذاتي في الضفة. لكن عندما أثار اشكول، في حديثه الى حكمت المصري ووليد الشكعة من نابلس، في السادس والعشرين من شباط (فبراير) 1968، فكرة المضي الى تسوية بين اسرائيل وسكان الضفة، أجابه المصري بأنه يجب تسوية المشكلة مع العالم العربي كله. اذا كنتم تزعمون أنكم لا تستطيعون العمل كفلسطينيين، فقد وصلنا الى طريق مسدود، أجاب اشكول. في اثناء الاشهر الاولى من 1968 احتار اشكول بين الرغبة في تقديم فكرة الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة والاعتراف بالحاجة الى محادثة ملك الاردن. حتى نهاية ايلول (سبتمبر) 1968 أجاز اشكول ما لا يقل عن ستة لقاءات مع الحسين، منها ما كان بمشاركة وزير الخارجية أبا اييان ووزير العمل ألون. في مقابلة ذلك بيّنت الادارة الامريكية لاسرائيل أنه يمكن التوصل الى تسوية بتوسط الحسين فقط. الحسين مستعد لاجراء تفاوض، كتب الرئيس ليندون جونسون في رسالة الى اشكول في بداية نيسان (ابريل) 1968، لكن وضعه ضعيف. يجب على اسرائيل أن تأخذ ضائقته بالحسبان وأن تأخذ بموقف مريح منه.

## خريطة ألون

يبدو أن أحد التطورات التي أثرت أكثر من كل شيء في التخلي عن الخيار الفلسطيني مصدره تغيير توجه ألون. بوضعه خطة ألون الأصلية على طاولة الحكومة، في السابع والعشرين من تموز (يوليو) 1967، اقترح أن يُقام في الضفة حكم ذاتي فلسطيني. رفضت الأكثرية الساحقة من وزراء الحكومة الخطة عندما عُرضت على الحكومة كاملة، في الثلاثين من تموز (يوليو) 1967، لكن النظر الى الخطة تغيير بالتدريج، وبقدر كبير ايضا بسبب حقيقة انه لم تُثر خطط بديلة. في بداية 1968 بدأ ألون يصوغ تصورا جديدا. استقر رأيه على ترك الخيار الفلسطيني، وتبنى ما عُرف مع الوقت باسم الخيار الاردني.

كانت الفكرة التي أثارها ألون بسيطة: فبدل مواجهة القضية المعقدة لانشاء الحكم الذاتي، سيُسلم الاردن المنطقة، وهكذا سُنْعَى اسرائيل من الحاجة الى مواجهة المشكلة الفلسطينية. لم يُغير ألون الخريطة التي خطها في تموز (يوليو) 1967 (ما عدا اضافة ممر يصل الاردن بالضفة في منطقة أريحا)،

واقترح أن يظل غور الاردن في يد اسرائيل، وكذلك منطقة غوش عتصيون، وجزء من جبل الخليل والقدس الموحدة. أما ما تبقى فيسلم الى الملك حسين.

أجري نقاش مهم لهذا الموضوع في اللجنة السياسية للمعراخ في العشرين من نيسان (ابريل) 1968، طرح فيه موقف قضية لقاء أبا اييان المتوقع للملك حسين. أيد جميع المتحدثين إتمام هذا اللقاء وعرض أكثرهم (ما عدا موشيه دايان وشمعون بيريس، الذي عمل أمين سر حزب رافي) موقفا يؤيد خطة ألون كقاعدة للسياسة.

في أواخر ايلول (سبتمبر) 1968 تم اللقاء الحاسم للملك حسين. في اللقاء الذي تم في لندن، شارك الوزيران أبا اييان وألون ايضا. وصاحب الملك حسين مستشاره المقرب، زيد الرفاعي.

أثار اييان أمام الملك ستة مبادئ تُلخص تناول اسرائيل للتسوية السياسية مع الاردن، وفيها نزع السلاح في الضفة، ونشر قوات من الجيش الاسرائيلي في غور الاردن، وأن تكون القدس موحدة تحت سيطرة اسرائيل واقامة سلطة مشتركة للاجئين. عرض ألون ايضا خريطة الخطة، وقال لحسين ان الحديث ليس عن تعديلات وقتية تظل سارية المفعول ما بقيت ملكا، وما بقيت أنا واييان على قيد الحياة، بل الحديث عن تسويات تظل سارية المفعول الى الأجيال القادمة.. أنت خسرت الحرب وعليك أن تتحمل النتيجة .

أجاب حسين مشكلتي هي كيف سأبين الحل لشعبي، اذا لم يكن حلا يقبله الرأي العام العربي. بعد بضعة ايام من ذلك عرض الرفاعي وثيقة وفيها ستة مبادئ من الحسين، ردا على المبادئ الستة التي أثارها اييان. كتب الحسين من جملة ما كتب أن الاردنيين يقبلون مبادئ القرار 242، وفي ضمنها إقرار انه لا يجب امتلاك الارض بالقوة. نحن نعرف انه يجب أن تتم تغييرات لخطوط وقف اطلاق النار. يجب أن تكون التغييرات على أساس متبادل . وفي تناوله القدس، قرر أن أقصى ما يمكن أن نكون مستعدين للموافقة عليه هو الاعتراف بحق اسرائيل في الاماكن المقدسة لليهود. تنتهي الوثيقة الاردنية كما يلي: تتعلق قدرتنا على الاسهام في التسوية تعلقا تاما بقدرتنا على السيطرة على الوضع الداخلي في الاردن وقدرتنا على بيان التسوية للعالم العربي. لهذا يجب أن يكون كل اقتراح يتم بحثه اقتراحا يستطيع العالم العربي قبوله، لا اقتراحا يفرض علينا.

أوضح اللقاء لمقرري السياسات في اسرائيل، أن الخيار الاردني غير قابل للتحقيق. وأدركوا أن الملك حسين لا يريد، ومن شبه اليقين انه لا يستطيع ايضا، ان يكون أول زعيم عربي يوقع على اتفاق سلام مع اسرائيل. مع ذلك، لم يمض وقت طويل حتى امُتنح الالتزام الاسرائيلي لنظام حكم الحسين. ففي ايلول (سبتمبر) 1970، ايلول الاسود، عندما بدأ ياسر عرفات حربا لنظام الحسين، كانت اسرائيل هي التي هبت لنجدة الملك، وأنقذت عرشه في واقع الأمر.

في بيت اللورد

في الخامس عشر من آذار (مارس) 1972، في محاولة لمنع ما كان يبدو له خطوة حكومة اسرائيل القادمة – ضم الضفة – اقترح الملك حسين توحيد الضفتين في المملكة العربية المتحدة، التي سيترأسها بالطبع. رفضت م.ت.ف اقتراح الملك رفضا باتا. في حزيران (يونيو) 1977 أثار الملك مرة اخرى اقتراح الوحدة الفيدرالية، وكان يفترض في هذه المرة أن تكون مكونة من المملكة الهاشمية الاردنية ومن الحكم الذاتي في الضفة. وكذلك رفض عرفات هذا الاقتراح رفضا باتا. في 1987 حاول شمعون بيرس، الذي كان آنذاك وزير الخارجية، إحياء الخيار الاردني. بعد مفاوضة سرية للملك حسين، في البيت اللندني لصديقيهما المشترك اللورد فيكتور ميشكون، صيغ اتفاق لندن، الذي أحبطه رئيس الحكومة، اسحق شامير. كانت مبادئه مشابهة بقدر كبير لتلك التي عرضت على الملك في ايلول (سبتمبر) 1968، نقول في هذا المقام ان زيد الرفاعي حضر هذا اللقاء ايضا في هذه المرة، وكان هذه المرة رئيس حكومة الملك حسين.

في كانون الاول (ديسمبر) 1987 نشبت الانتفاضة الاولى، التي كانت احدى نتائجها استقرار رأي الحسين على الانفصال عن الضفة، في تموز (يوليو) 1988، الدائرة الاولى، التي كان بدؤها في حزيران (يونيو) 1967، استُكملت في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) 1993، مع التوقيع على اتفاقات اوسلو.

أعدت الحكومة، برئاسة اسحق رابين، الذي كان رئيس الاركان في 1967، سياسة اسرائيل فيما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية الى نقطة البداية في حزيران (يونيو) 1967، والى الخيار الفلسطيني. في استقرار رأي رابين على الاعتراف بشرعية م.ت.ف ممثلة للشعب الفلسطيني وأن يوقع معها على اتفاق كان هنالك شيء من الحسم الاستراتيجي الواضح بين التوجهين الأساسيين اللذين صحبا السياسة الاسرائيلية في السنين الخمس والعشرين التي سبقت اتفاق اوسلو.

في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 وقع اتفاق السلام بين اسرائيل والاردن. مضي الملك حسين، الذي خاف قبل ذلك بثلاثة عقود أن يكون أول زعيم عربي يصنع السلام مع اسرائيل، في اثر أنور السادات. في ظاهر الامر، استُكملت المسيرة وبُت أمر تحقيق الخيار الفلسطيني، لكن الانتفاضة الثانية قطعت المسيرة، ويُدفع الخيار الاردني مرة ثانية الآن الى الفراغ الذي نشأ في المسيرة السياسية منذ ايلول (سبتمبر) 2000 عادت الدائرة الثانية للخيار الاردني وفتحت من جديد.

\* أكثر الإسرائيليين يروا أن ذكرى خراب الهيكل عديمة الفائدة.. (أوري أورباخ - كاتب في صحيفة - يديعوت احرونوت - 2007/7/24):

لسوء الحظ، خُرب الهيكل في تموز (يوليو) - آب (اغسطس). بعد ألفي سنة، اسرائيل العلمانية أكثر انشغالا في هذه الاشهر من أن تتذكر شيئا ما كان قبل وقت طويل جدا. أفهكذا في منتصف العطلة والصيف على الشاطئ، تأتينا بشعر الذقن الخشن هذا ومع هذا الهيكل حيث دُبحت هناك أبقار وكأنه لا توجد مأس في العالم؟

ليس التاسع من آب (اغسطس) يوما شعبيا في المجتمع الاسرائيلي. فاسرائيل المدنية تُحب الاحتفال، وأعياد اسرائيل ايضا، لكن ايام الصوم ألم رأس غير قليل. يُحب الاسرائيليون اعتقاد أن التاسع من آب (اغسطس) شيء ما يتصل بالماضي فقط، بهيكل ما بعيد لا يشتاقون اليه حقا ولا يريدون بالتأكيد أن يعود الينا فجأة. وها هو ذا التلفاز، في مساء صيفي في ظاهر الامر، يعلق مع أفلام وثائقية بالاسود - والابيض وبغير اعلانات، امتلاً بالقدس فجأة وبصور متدينين ينتعلون أحذية رياضية ومع شعر على الوجه يجلسون على البلاط عند الحائط الغربي. ما الذي حدث؟ من الذي مات؟ أه، الهيكل، اجل الهيكل، وقد اعتقدت للحظة أن شيئا ما قد حدث.

مشكلة، يفكر في نفسه هروفين إدلر الأعياد يوم الغفران هو على التخصيص قصة نجاح. ربما لانه لا يوجد فيه حزن بل جدية. الشوارع فارغة، وانضمت ذكرى حرب يوم الغفران لصرف النظر عن جلاله هذا اليوم. نتصرف يوما واحدا في السنة تصرف يهود متدينين، ويمكن أن نعود الى العلمانية اللذيذة في الايام الـ 364 الباقية. في يوم الغفران، من غير ما قانون خاص ومن غير أن يطلبوا، يشترك الجميع تقريبا في الصلاة والصوم. فلماذا لا ينجح عندنا التاسع من آب (اغسطس)؟ كيف سنبيع الجماهير هذا اليوم؟

ان نظرة الاسرائيلي الى يوم الغفران كنظرته الى صلاة عضاضة الباب، أما التاسع من آب (اغسطس) (اغسطس) فينظر اليه نظره الى تذكارات سابا - رابا. فصلاة عضاضة الباب تمنح احساسا صوفيا، من الاهتمام الشخصي بسلامته. اذا لم يُفد هذا فلن يضر. وفوق ذلك نحن يهود. أفلا نُقبل صلاة عضاضة الباب تقبيلًا مجازيا مع بداية السنة؟ أفلا نصوم قليلا في يوم الغفران؟

في التاسع من آب (اغسطس)، كما يعتقد اسرائيليون كثيرون، لا توجد أية فائدة. فهذه ذكرى وكأبة فقط. فمن الذي يملك القوة الآن ليجد قبعة دينية في خزانة قفازات ليأتي مقبرة لا يتذكرها أي أحد؟

يُرى يوم الغفران، في ضمن جو الأعياد وبدء السنة، عملا جيدا، شيئا من العفو والغفران، وقليلًا من الصلوات، وهدوءًا خريفيا في الشوارع. ما يشبه شهادة تأمين روحانية. أما التاسع من آب (اغسطس) فهو حر تموز (يوليو) - آب (اغسطس). إذهب وفكر في هيكل في شرقي القدس، وأنت تدفع عجلة مملوءة بـ ديوتي فري، إذا كان التاسع من آب (اغسطس) يهدد الرتبة الاسرائيلية بكأبته، فإن يوم الغفران يمنح هذه الرتبة احتفالية وتساميا.

في التاسع من آب (اغسطس) خرب الهيكل مرتين. هذا هو اليوم الذي يرمز الى فقدان السيادة اليهودية في ارض اسرائيل والخروج الى تشتت مر. في التاسع من آب (اغسطس) احتلت بيتار (المدينة) وحُرثت المدينة وحُكم على آبائنا في الصحراء ألا يدخلوا ارض اسرائيل.

ما الذي بقي من هذا التراث اليهودي في ايقاع الحياة الاسرائيلية؟ آثار فقط. يُرى الهيكل رمزا لسلطة دينية لا يريد لها أحد اليوم. أصبحت القدس كلها مدفوعة أمام تل أبيب التي لا تقف. أضيفوا الى ذلك حقيقة أن المدارس تجري عليها اعمال الترميم في تموز (يوليو) - آب (اغسطس) وستفهمون ايضا لماذا لا يلقي حتى الاولاد التاسع من آب (اغسطس) في اطار قانون التربية الالزامية.

لو وجدت هنا تربية لقومية سليمة، ولفهم ان التذکر سر الخلاص، فلربما كان هذا سيتغلغل أكثر الى قلوب الناس. مع خراب الهيكل قُتل ايضا عشرات الآلاف من أبناء شعبنا. صحيح أن هذا كان منذ وقت، لكن وجد هنا ذبح شعب، هو شعبنا بالاضافة الى الخراب القومي. منذ جرت علينا التضحيات والكوارث، والمجازر ومحاکم النفتيش. لكن خراب الهيكل رمز الى بدء طريق الشتات المُعذبة وسببها التي انتهت الى كارثة يهود اوروبا. كان الخراب جزءا من مسيرة تشتت شعب كامل. حتى لو كان هذا في الصيف، فان هناك معنى قوميا ودينيا وصهيونيا لتذكر ما جرى علينا كشعب قبل ألفي سنة فقط. هذه معركة خاسرة تقريبا. لا أمل تقريبا ليأس وكآبة التاسع من آب (اغسطس). إن احتمال أن يُباع الجمهور غير المتصل بالتراث، التاسع من آب (اغسطس)، واهن جدا. من غير أن ندرس فصل عذاب عن الاشياء الخمسة التي ألمت بآبائنا في التاسع من آب (اغسطس) فلن يمر الأمر. ومن غير أن نُشدد ليت الهيكل يُبنى سريعا في ايامنا من غير الممكن تقريبا أن نُنشي جيلا على الطموح الى خلاص اسرائيل. ومن غير أن نترك ركنا غير مجصص في البيت وعلى عمد تذكارا للخراب، يصعب أن نُبين ما الذي ينقصنا في التاسع من آب (اغسطس). ومن غير أن تكون قد نشأت على نشيد كيف جلست وحيدة فانك لن تستطيع كما يبدو أن تشعر أن القدس في حداد.

الحديث ليس عن شعارات أو علامات فقط للذكرى، بل عن تربية. يصعب على المجتمع الاسرائيلي أن يتذكر أحداثا حدثت في صيف العام الماضي فقط وقبل سنتين. ولهذا يبدو إتيانها بذكرى ثقيلة للخراب والكارثة مضافا اليها صوم و أناشيد مرات، أمرا مبالغا فيه. الاحساس السائد هو أن التاسع من آب (اغسطس) مسألة المتدينين. من الجيد انهم موجودون لكي يحدوا من اجلنا ايضا. فانه حتى جبل الهيكل وحقنا القومي، غير الديني، في الصعود فيه اليوم، يُعرض عندنا على نحو دائم كوجع رأس كبير، أفتأتوننا الآن بهيكل كامل، مع جميع المعاني الجغرافية - السياسية، والعرب الذين قد يشتد غضبهم؟

منذ عشرات السنين والقومية العلمانية تترك الرموز الدينية للذاكرة التاريخية. لا تهتم ايام الصوم من اجل الخراب المختلفة لانها تُرى مسألة دينية فحسب. بل لم تجر محاولة جدية لصب مضمون حديث في يوم مثل التاسع من آب (اغسطس). لم يُطلب الى المدارس أن تُبين الصلة بين الماضي السحيق والمستقبل القريب. تجري هنا وهناك محاولات بطولية لاجراء أمسيات دراسية ومراثٍ مشتركة، بروح يهودية - عبرية. ربما ينشأ من هناك شيء من الأمل للذكرى الحزينة. لكن على نحو عام، تكتفي اسرائيل الحديثة بالأعياد السعيدة، التي يوجد فيها كثير من الطعام: أعياد تشري، والحانوكا، والمساخر والفصح. يأتي التاسع من آب (اغسطس) فجأة مع سحنة هادِم الاحتفالات. التاسع من آب (اغسطس)؟ ماذا، اليوم؟! دعنا من ذلك، يوجد متدينون من اجل ذلك.